

«ول ستريت» تراقب «أوميكرون» بحذر



إعداد: هشام مدخنة

من المتوقع أن تواصل تقلبات الأسهم إعاقة عمل الأسواق للأسبوع الجاري، حيث يركز المستثمرون على التطورات المتعلقة بمتغير «أوميكرون»، بالتوازي مع آخر فصول حكاية الاحتياطي الفيدرالي عن خفض التدرجي لبرنامج شراء السندات.

ديسمبر المضطرب

بعد موجات بيع ضخمة شهدتها الأسواق الأسبوع الماضي، يترقب المستثمرون مزيداً من الأخبار الصحية والتوضيح حول فيروس «كوفيد» وأخواته، وتقرير تضخم آخر يوم الجمعة قد يُظهر أن أسعار المستهلكين لا تزال الأكثر سخونة منذ ثلاثة عقود.

وازدادت المخاوف من قرب ابتعاد الفيدرالي عن سياساته التسهيلية ليبدأ برفع أسعار الفائدة في وقت أقرب مما كان متوقعاً، حيث صرح رئيسه جيروم باول أمام الكونجرس الثلاثاء الماضي بأن البنك سينظر في تسريع عملية تقليص برنامج الشهر لشرء السندات البالغ 120 مليار دولار، والتي من المقرر أن تنتهي في يونيو/ حزيران القادم، في اجتماعه القادم في الرابع عشر والخامس عشر من ديسمبر/ كانون الأول الجاري لدعم الاقتصاد أثناء الوباء.

وقال جاك أبلين، كبير مسؤولي الاستثمار في «كريسيت»: «سيكون شهر ديسمبر مضطرباً إلى حد ما، وقد نضطر إلى انتظار موسم الأرباح حتى يتعافى من جديد ويعود إلى الأساسيات». مشيراً إلى أن تعليقات باول أثارت قلق الأسواق، التي تخشى تسريع آلية رفع أسعار الفائدة، خصوصاً بعد أن اعترف الأخير بأنه كان مخطئاً بوصف التضخم حدثاً «مؤقتاً».

سيصدر مؤشر أسعار المستهلكين لشهر نوفمبر/ تشرين الثاني صباح الجمعة، والذي توقع محترفو السوق ارتفاعه بنسبة 0.6% على أساس شهري، أو 6.7% على أساس سنوي. مقارنة بمكاسب قدرها 0.9% في أكتوبر / تشرين الأول، وقفزة بنسبة 6.2% على أساس سنوي، في أكبر حركة مسجلة منذ ثلاثة عقود.

سقوط جماعي

تعرضت الأسهم ذات التقييمات الأعلى إلى جانب النمو لأضرار كبيرة يوم الجمعة الماضي، حيث تخارج المستثمرون من جزء كبير منها. وتراجعت عوائد سندات الخزانة لأجل 10 سنوات إلى 1.35% فيما بدا خطوة في طريق الرحلة إلى الأمان.

وانخفض مؤشر صندوق الابتكار المتداول في البورصة «إيه آر كيه إنوفيشن» بنحو 12.7% خلال الأسبوع. وعلق أبلين بالقول: «على المستثمرين أن يضعوا في اعتبارهم أن هذه ليست استراتيجية لـ 15 أسبوعاً، بل مدتها 15 عاماً». وعلى مدار الأسبوع، انخفض مؤشر «راسل 2000»، الذي يقيس أداء رؤوس الأموال الصغيرة، بنسبة 4% تقريباً، وانخفض «إس أند بي» 1.2%، في المقابل حقق قطاع خدمات الاتصالات، والذي يشمل شركات الإنترنت، أسوأ أداء خلال الأسبوع منخفضاً بنسبة 2.8%، تلاه الاستهلاك التقديري الذي هوى بنسبة 2.4%. وخسر القطاع المالي نحو 2% من قيمته، وانخفض قطاع التكنولوجيا بنسبة 0.4% خلال الأسبوع، و1.7% يوم الجمعة لوحده.

وقال سكوت ريدلر من «تي ثري لايف.كوم»: «منذ 22 نوفمبر وقبل نكسة الجمعة، شهدنا عمليات بيع مكثفة للأسهم الثقيلة مع الكثير من الأضرار الجانبية، واليوم تنحرف بعض الأسماء القيادية الأخرى مثل مايكروسوفت وأبل عن جادة الطريق المرتفع. كما لم تكن أمازون أو جوجل أو فيسبوك في أحسن حال أيضاً منذ أسابيع». متوسط الـ 50 يوماً

سيعم الهدوء جنبات الاحتياطي الفيدرالي لهذا الأسبوع، فمسؤولوه، تقليدياً، لا يلقون خطابات رئيسية في الفترة التي تسبق اجتماعهم في 14 و15 الجاري، باستثناء وحيد متمثل برئيس الفيدرالي في مينيابوليس نيل كاشكاري الذي يتحدث يوم الخميس في مركز أبحاث تنمية الدولة الهندية.

وفي جانب متصل، أغلق مؤشر ستاندرد أند بورز الأسبوع الماضي أدنى من المتوسط المتحرك لـ 50 يوماً، وهو 4544 نقطة، المراقب بشدة. وهي دلالة، بحسب بعض محترفي السوق، على قرب انهياره. حيث قالت كاتي ستوكتون، من «فايرليد ستراتيغيز»: «يختبر هذا المتوسط المتحرك في الأساس الدعم الفعلي لـ «إس أند بي»، وفي حال إغلاق المؤشر دونه ليومين متتاليين يمكن حينئذ تسمية ذلك انهياراً».

وأضافت ستوكتون: «إن تقلبات أسهم النمو الكبيرة والأسماء المتعددة الأخرى ليست علامة جيدة. أعتقد أنه بإمكان بعض الشركات ذات الوزن الثقيل، مثل أبل أن تبعدنا عن شبح مستويات المتوسطات المتحركة تلك. لكنني أرى أن بعض هذه الأسماء الكبيرة قد انضمت فعلياً إلى قائمة البائعين، وسيخبرنا الأسبوع الجديد مدى سوء الأمر، فالمعنويات في أدنى مستوياتها منذ هبوط أكتوبر».

أهم الأحداث الاقتصادية خلال الأسبوع الجاري

الاثنين

نتائج الشركات: «كوبا سوفت وير»، «سومو لوجيك»

الثلاثاء

نتائج الشركات: «تول برذرز»، «أوتوزون»، «جون ويلي»، ديزاينر براندز»، دايف أند باسترز»، «كايسيز جنرال ستورز»، «تشارجبوينت»

8:30 تقرير الميزان التجاري

8:30 تقرير الإنتاجية والتكاليف

13:00 مزاد سندات الخزانة بقيمة 54 مليار دولار لأجل 3 سنوات

15:00 مؤشر الائتمان الاستهلاكي

الأربعاء

نتائج الشركات: «كامبل سوب»، «جيم ستوب»، «براون فورمان»، «فيرا برادلي»، «رينت ذا رنواي»، «يونايتد ناتشرال فودز»، «ثور إندستريز»

7:00 طلبات الرهن العقاري

10:00 مسح فرص العمل ومعدل دوران العمالة

13:00 مزاد سندات الخزانة بقيمة 54 مليار دولار لأجل 3 سنوات

الخميس

نتائج الشركات: «كوستكو»، «أوراكل»، «هورمل»، «لولوليمون»، «سينا»، «كيه هوفنانيان»، «برودكوم»، «فايل ريسورتس»، «شيوي»، «أمريكان آوتدور براندز»

8:30 مطالبات البطالة

13:00 مزاد سندات الخزانة بقيمة 22 مليار دولار لأجل 30 سنة

الجمعة

8:30 مؤشر أسعار المنتجين

10:00 مؤشر معنويات المستهلكين

ملاحظة: التوقيت الشرقي للولايات المتحدة